

لِسَانِ جَالٍ جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ



جريدة الشريعة العدد السابع

الاثنين 7 جُمادى الأولى 1352
الموافق ل 28 أوت 1933 م

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزاهري

ردّ جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين

على خطاب ابن غراب

لو كان هذا الرَّجُل وجّه على الجمعيّة أضعاف ما وجّه عليها من تُهم واعتدى عليها بأضعاف ما اعتدى به عليها من سبّ وإذاية من عند نفسه وفي مجلس من أيّ مجالس مثله - لكان محققا من الجمعيّة أنّها لا تسمعه , ولو سمعته لكان حقا عليها أن لا تقول له إلا : << سلاما >> . . . ولكنّ الرَّجُل كان - عن رضى واختيار - آلة هدم وتخريب , وبوق شرّ وفساد , في مجلس رسميّ قد استدعى له النَّاس ليقولوا ويحتجّ بأقوالهم , فلهذا تنازلت الجمعيّة لردّ افتراءات هذا النَّائب واعتداءاته .

زعم أنّ الفتنة والقتال والمشاغب مُنتشرة في الوطن وأنّ سببها هو الجمعيّة وكذب في الاثنين .

فأمّا في الزّعم الأوّل فإنّ المشاهد في الوطن كلّهُ هو السيّر المُعتاد في الأعمال دون تظاهر ولا تجمهر ولا مُصادمة بين قوّتين ولا توقف عن أداء حُكومي ولا تصدي لأحد بسوء , وإنما الموجود في الوطن حركة هادئة عامة نحو ما وعدت به فرنسا أبناءها الجزائريين من حقوق تُعطى لهم في القريب , ولعمر الحق أنّ تسمية هذا فتنة ومشاغب وقتال لمن الكذب الحبريت والقلب للحقائق اللذين لا يصدران إلا عن ذمّة خربة وقلب مريض ونفس شريرة لا تبالي ماذا تجني , أو جاهلة لا تدري ماذا تقول , وإذا كنّا نسمي توجّه الجزائريين بمطالبهم في هدوء ونظام إلى فرنسا فتنة , فيماذا نسمي ما قام به أصحاب الأعتاب من التظاهر في بلدان عديدة بعنف وشدة وتهديد حتى عطلوا إحدى الجلسات في النيابة المالية لإظهار استيائهم ؟ إن الأشياء - يا هذا - لا تخرج عن حقائقها بما يُخلع عليها من الأسماء حسب الأغراض والأهواء . وأمّا في الزعم الثاني فإنّ حركة الجزائريين نحو مطالبهم من دولتهم إنّما سببه ما علموه من عناية عظام رجال فرنسا بها وما بلغهم من : بروجي م قرني , و : بروجي م قيلوليت , ثمّ ما شاهدوه من حزم بعض نوابهم وذهابهم إلى فرنسا أوّلا بصورة فردية وثانيا بصورة عمومية , ثمّ كان ما كان منهم من استياء من أنّ نوابهم رُدّوا , لم يُقبلوا , وفهموا من عدم قبول نوابهم عدم قبول مطالبهم ثمّ أحسوا بضغط من ناحية وضعف من الناحية الأخرى , فرجعوا إلى سكوتهم كسابق عاداتهم واعتصموا بالانتظار الذي تعوّدوه من أمد طويل فهم ساكتون منتظرون , هذه هي الأسباب المنطقية التي يؤيّدُها الحس ويجسّمها الواقع لما كان من حركة في الأمّة , ولن يستطيع تمويه غراب ومن لقّنه أن يزيد عليها أو ينقص منها .

وزعم أنّ الحكومة ساعدت الجمعيّة أوّلا ورخصت لها . والحكومة ما عرفت منها الجمعيّة مساعدة خاصة لا أوّلا ولا أخيرا , وأيّ مساعدة شاهدناها من الحكومة وقد أقرت قرار بريفي الجزائر الذي يمنع رجال الجمعيّة من وعظ العامّة وإرشادهم في المساجد , وأيّ مساعدة والحكومة قد أغلقت مكاتب وامتنعت من الترخيص في مكاتب أخرى لمجرّد انتماء المعلمين أو الطالبين للتعليم للجمعيّة فمن الأولى مدرسة سيق ومدرسة بلعباس ومدرسة قمار ومن الثانية مدرسة القنطرة . هذا هو الواقع مع الأسف الشديد , ولكن من الحق الذي يجب أن نقوله وأنّ نتسلّى به أنه ليس كل واحد من رجال الحكومة راضيا بهذه المعاكسة التي لا مبرر لها والتي هي ضدّ لجمعيّة إصلاحية تهذيبية عن الإصلاح والتهذيب . وأمّا ترخيص الحكومة للجمعيّة فالفضل في ذلك للقانون الفرنسي الحكيم ولولا ثقتنا بذلك القانون والرجال العظام الساهرين على تنفيذه ما كان لنا أن نصدع بهذه الحقائق التي يريد النائب غراب ومُلقّنه تغطيتها .

لها بقية , عن الجمعيّة الرئيس : عبد الحميد بن باديس

اعترافات << طرقي >> قديم

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كنّا جماعة من الناس يوفى عددها على العشرين , وكنت أنا أتحدث إليهم عن رجل كنت عرفته منذ ثلاث عشرة سنة في بلدة (البهيمية) من بلاد سوف كان طرّيقيا متعصبا ثم تاب وأصلح ولم يعد يؤمن بخرافة ولا طريق وكانت بيني وبينه معرفة وصحبة . وهو حينما كان طرّيقيا كان لا يفرح بانتشار الإسلام كما يفرح بانتشار الطريقة التي ينتسب إليها , فإذا سمع برجل دخل دين الله سأل عنه هل اعتنق << طريقته >> أم لا فإذا لم يعتنقها تثاقل وتصامم , وإذا سمع أن مسلما اعتنق الطريقة التي يعتنقها هو اهتز طربا , وكاد يطير من شدة الفرح والسرور , وإذا نزل بالإسلام أي مكروه تصامم صاحبنا كأن الأمر لا يعنيه ولا يعني دينه , أمّا إذا أصابت << طريقته >> مصيبة ما اغتم لها واهتم .

وقلت لهم إنّ هذا الرجل كان مضى ذات يوم إلى بلدة (كوينين) لبعض شأنه – وهو لا يزال يومئذ طرّيقيا – فاجتمع عند << قائدها >> بطالب من طلبة العلم وكان << القائد >> لا ينتسب إلى الطريقة التي ينتسب إليها صاحبنا , بل كان رجلا مُصلحا لا تشوب عقيدته شائبة من شوائب الشرك والضلال وظنّ الرجل بالطالب سوء الظنّ فكرهه واجتواه واحتقره وازدراه , لا لشيء سوى أنه (فيما ظنّ) يخالفه في الطريق وليس << أخاه من الشيخ >> ولما رجع إلى البهيمية جعل ينتقد الطالب ويُنكر عليه ويقول عنه أنّه ليس من أصحاب << التحصيل >> وأنّ نصيبه في العلم تافه قليل وأنه << مدمن على شرب الدخان >> وكنت أنا أنجاه عن هذا الغلو في الإنكار فلم يكن يحفل بما أقول , وما هي إلا أن مضى علينا شهر واحد حتى كان عيد الأضحى , فزار صاحبنا << الزاوية >> التي ينتسب إليها بمناسبة هذا العيد فيمن زارها من الأتباع والمريدين , فلقى فيها ذلك (الطالب) بعينه وقد صار أستاذا يعلم أبناء الزاوية ويُلقّي فيها على الناس بعض الدروس فرجع الرجل يمدح هذا الطالب ويطريه ويبالغ في المدح والإطراء وقال لي : لقد حضرت أنا نفسي على هذا (الشيخ) درسا في التوحيد يلقيه على (أسيادنا) فظننت أن الإمام الأشعري هو الذي يلقي هذا الدرس علينا , فقلت لقد أصبح الطالب في نظرك شيئا نظير الإمام الأشعري ولكن في أي مسألة من مسائل التوحيد كان درس هذا الشيخ ؟ قال كان في مسألة (كرامات الأولياء) وقد ذكر من كرامات شيخنا أكثر من مائة وخمسين كرامة ! ! فقلت له : يا فلان هل نسيت ما كنت تقول يوم لقيت هذا الطالب في كوينين من أنه قليل العلم مدمن على التدخين فقال : أمّا ما قلته عنه من قلة العلم فقد كنت مخطئا فيه , واليوم تبين لي أنه غزير العلم وحسبك أنه أستاذ لأسيادنا وأمّا أنه مدمن على شرب الدخان فهذا أمر لا بأس به , لأن أسيادنا هم أنفسهم يدخنون ويدمنون على التدخين ويدمنون على ما هو أكثر من الدخان أيضا , قلت : وما هذا الذي هو أكثر من شرب الدخان ؟ قال : إنهم يُدمنون على التدخين وشرب الخُمور وعلى بعض المُخدرات السّامة الأخرى من غير أن يقدح ذلك في مروءتهم أو في دينهم ! ! قلت : إن المدمنين على هذه الآفات هم ممن لا مروءة لهم ولا دين , قال لا يقول كلامك هذا إلا من كان << مسلوبا من الإيمان >> قلت : ويحك , فهل تعتقد أن تعاطي الخُمور والمُخدرات هو أمر مباح ؟ قال : لا , ولكيّني أعتقد أن الإنكار على << أسيادنا >> لا يجوز مهما ارتكبوا من الكبائر والموبقات , قلت : وهل << أسيادك >> هم فوق الشرع الشريف حتى لا تتألمهم أحكامه ؟ قال دعنا من هذا الكلام . وذكرت لهم أن هذا الرجل قد تاب وأصلح , وأصبح لا يؤمن بسيادة هؤلاء بل يسمى محسنهم محسنا ومُسيئهم مُسيئا وأصبح لا يشرك بالله شيئا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا وليا صالحا وقد لقيته أخيرا فإذا هو من المصلحين وقد حدّثني عن نفسه كثيرا , وكان

إذا ذكر الأيام التي كان فيها طُرقيا وصفها بأنها أيام (جاهلية) فيقول عن نفسه : كنت في (جاهليتي) أعتقد كذا وكذا . . وأفعل كذا وكذا . .) .

وكان في الحاضرين (طُرقي) قديم قد انظم إلى المصلحين أخيرا فقال : وأنا الآخر كنت طرقيًا , وكنت متعصبا عنيدا , لا أحب إلا طريقتي وإخواني فيها , وكنت أحمل كراهية شديدة لأتباع الطرق الأخرى الذين ليسو (إخواني في الشيخ) ! وكل إخواني في الطريق ييغضون من لا يكون على طريقتهم ويستدلون لهذه البغضاء التي يحملونها لإخوانهم المسلمين بقوله تعالى : **(>> . . . ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم . . . <<)** ويعتقدون أنّ هذه الآية الكريمة إنّما تحتك على أن تحب أخاك في الطريق وتحتك على أن تقاطع المقاطعة الثامة كل من لا يكون معك على دينك أي على محبة الشيخ ! وأنا نفسي ما فهمت هذه الآية على وجهها إلا بعد أن حضرت درسا لعالم من هؤلاء العلماء المصلحين , فقد سمعته ينهي عن بغض الغير وعن كراهيته لمجرد أنه يخالفك في الدين أو العقيدة , واستدلّ على ذلك بقوله تعالى : **(>> وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون , ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم . . . <<)** وهنا فقط عرفت أنّ إخواني في الطريق قد حرقوا هذه الآية الكريمة عن موضعها وأنّ طائفة من أهل الكتاب هم الذين يتواصون بكراهية الغير وببغض من لا يتبع دينهم فيما حكى الله عنهم بقوله **(>> ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم <<)** وقد ردّ عليهم الله تعالى هذا القول فقال : **(>> قل إن الهدى هدى الله أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم <<)** وهكذا كثير من الآيات تكون في الحث على الخير ولكننا نفهمها على عكس المراد , وكان من كراهيتنا لأتباع الطرق الأخرى أننا لا ننزل ضيوفا إلا على من تبع ديننا (طريقتنا) ولا نُكرم ضيوفا لا يكونون على طريقتنا ولا نجتمع معهم في حلقة ذكر , وأذكر أن رجلا كان أخانا من الشيخ له مكانة بيننا وكنا نحبه ونحترمه وما هي إلا أن أخبرنا أحدنا بأنه رآه في بلدة أخرى في حلقة ذكر لطائفة أخرى حتى كرهناه وهجرناه , وأخبرنا سيدنا به وبما فعلناه , فقال نعم ما فعلتم لا تتساهلوا فيمن يخل بشيء من آداب الطريق ولا تخالطوا من يفسد عليكم نيتكم في الشيخ , ولا تُصلّوا وراءهم وكل من صلّى منكم وراء إمام ليس على طريقتنا ولا يجتمع معنا على محبة الشيخ فصلاته باطلة تجب عليه إعادتها , وسأل رجل وقال: يا سيدنا إني أريد أن أستشيرك في أمر يهمني , قال : وما هو ؟ قال إن ابني قد كبر وأردنا أن نزوجه وخطبنا له كريمة فلان إلى أبيها فوعدنا خيرا ولكنّها من بنات طريقة أخرى لا من بنات طريقتنا , وهي فتاة من الفتيات الصالحات , فقال له سيده وكيف تكون صالحة وهي ليست من بنات طريقتنا ؟ ولم تدخل زاويتنا قط ! فقال الرجل عسى الله أن يهديها فتعتنق طريقتنا وتزور زاوية سيدنا ! فقال له سيده : اشترطوا عليها أن تترك طريقتها إلى طريقتنا فإذا رضيت بهذا الشرط فذلك ما كنا نبغي , وإلا فلا تعزموا عقدة النكاح , وتكلم له رجل وقال : يا سيدي إن الأنسة فلانة التي توفي عنها أبوها أخيرا وكانت من بنات طريقتنا قد أعجب بها فتى ليس ممّا فأبت أن تقبله لها بعلا حتى يترك طريقته إلى طريقتنا , وقد تزوجها على هذا الشرط وأصبح أخا لنا في الشيخ , فقال سيدنا أحسنت هذه الأنسة وهي محبة في الشيخ وإن عملها هذا هو من الصالحات ومن أفضل ما يقربها إلى الله زلفى , ففرحنا نحن بها وصرنا نسميها سكيّنة تشببها لها بسيدتنا سكيّنة بنت زين العابدين رضي الله عنهما .

قال الراوي : ولا أكتمكم أنه قد يكون بيني وبين الرجل صلة القربى , وقد تجمعني به كل الروابط والصلات , وقد يكون مهذبا ولكنني لم أكن أثق به ولا أطمئن إليه , لا شيء سوى أنه لا يوافقني في الطريق ! وقد يكون الرجل لا قرابة بيني وبينه وليس بيننا أية صلة أخرى ولكنني أثق به وأطمئن إليه , وأشعر نحوه بحب شديد لا شيء سوى أنه أخي من الشيخ , وهذا هو ما كان يوصينا به أسيادنا ورؤساء

طريقتنا جميعا وكان اليهود في بعض نواحي الصحراء قد دخلوا هم أيضا في الطرق الصوفية من غير أن يدخلوا في الإسلام , وكان قد اعتنق طريقتنا منهم عدد غير قليل فجعل سيدنا عليهم << مقدا >> يهوديا منهم .

قال الراوي : ولا أكتمكم أننا كنا نحب هذا المقدم اليهودي ونحب هؤلاء اليهود الذين هم إخواننا من الشيخ أكثر مما نحب أي مسلم من المسلمين الذين يتبعون الطرق الأخرى , وكما أن اليهود يسمون غيرهم - الكوييم - فإننا نحن أيضا نسمي غيرنا من المسلمين باسم القراميط .

وبالجملة فلم نكن نعرف الحب في الله , والبغض في الله وإنما كنا نعرف الحب في الشيخ والبغض في الشيخ , على أن الطرق الأخرى يحمل أتباعها لنا من الضغينة والحقد أكبر مما يحمل لهم أتباع طريقتنا فقد جربت ذات يوم أن أتودد إلى أهل طريقة فرفضوا ودادي , وذلك أنني جلست معهم في حلقة لهم عقدها لتلاوة أورادهم وكان من عادتهم أن يُغمضوا أعينهم عند تلاوة هذه الأوراد , وكان من عادتنا نحن أن نفتح أعيننا وأن لا نغمضها عند قراءة الأوراد وما هي إلا أن عرفوا أنني لا أغمض عيني حتى طردوني وقالوا لي أنت لست من طريقتنا .

وكنيت أعتقد أن الرجل منا إذا بسط الله له في الرزق , فربحت تجارته أو صلحت ذريته أو بارك الله له في عمل من أعماله فليس معنى ذلك أن العناية الربانية قد حفت به , بل معنى ذلك أن معه همة الشيخ , ولا نطلب من أحدا أن يُحسن ظنه بالله بل نطلب منه أن يحسن ظنه بالشيخ ! ولا نقول من مات وآخر كلمة قالها لا إله إلا الله دخل الجنة بل نقول : من مات وهو يلهج باسم الشيخ دخل الجنة دون حساب ولا عقاب , وقد مات رجل منا فجاء أقاربه إلى سيدنا رئيس الزاوية المركزية وقالوا له لقد بقي اسم الشيخ سيدي فلان جدك في فم المرحوم إلى النفس الأخير من حياته , فقال سيدنا مات شهيدا وهو اليوم في أعلى عليين !

وكان لطريقتنا مقدم في إحدى النواحي قد توفي إلى رحمة الله وأراد شيخنا صاحب الزاوية أن يسمي لطريقتنا مقدا آخر في تلك الناحية ودعانا إليه نحن خواصه يستشيرنا فيمن يصلح أن يخلف (المقدم) المرحوم في مهمته , فدللته أنا على طالب علم فقيه من أهل تلك الناحية كلمته عندهم مسموعة وله عليهم نفوذ , فقال سيدنا : إياكم من الفقهاء وإياكم من طلبة الوقت , فإنهم زنادقة المقت << لا نية لهم >> وهل رأيتم تيسا يدر << ويحلب >> ؟ قلنا : اللهم لا , قال : كذلك الطالب << لا يزور >> ولا خير فيه !! وتكلم آخر فدلته على رجل هو من عباد الله الصالحين المتقين لم يعرف أهل ناحيته أمتن منه ديننا , ولا أصلح منه حالا , فقال لنا سيدنا : وهذا الرجل أيضا لا يصلح لنا , قلنا : ولماذا ؟ قال لأنه من الذين لا يجدون ما ينفقون , ونحن في حاجة إلى صاحب ثروة ويسار , إذا نزلنا في ضيافته أكرمنا وأطعمنا وسقانا ممّا تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين وقد تكون معنا حاشية وخدم وننزل عنده على الرحب والسعة وإذا كنا نريد الزيارة أجزل لنا الهبة والعطاء !! فقلت في نفسي إن سيدنا في الحقيقة يريد صاحب فندق (هوتيل) يقيم فيه مجانا لا يدفع أجره الخدمة والمبيت ولا ثمن الطعام والشراب , وما أظنه يريد مقدا للطريق . وأرسلنا سيدنا إلى رجل صاحب ثروة عظيمة في تلك الناحية , وأخبرناه أن سيدنا قد أنعم عليه فجعله مقدا , وكان رجلا قتل الدهر تجربة وخبرا , فأبى وامتنع من القبول , فطلبنا منه أن يقبلها لابنه , فقال ويحكم يا هؤلاء ! وكيف أرضى لابني ما لا أرضاه لنفسي ؟ ودعا بابنه وقال له ونحن نسمع : يا بني هل تريد أن تكون خادما ؟ قال لا . قال : إذا أنا أفضيت إلى عملي فإياك أن تكون << مقدا >> لأية طريقة من هذه الطرق , فإنك إذا فعلت نزل عليك الشيخ بخيله ورجله فإذا

دارك فندق << مجاني >> وإذا أنت وعيالك وأولادك تقومون على خدمته وخدمة حاشيته , ثم إذا ربحت وأفلحت قال الناس لقد أفلح ببركة الشيخ وإذا أصابك مكروه قالوا << دقه الشيخ >> وظنوا بك الظنون , وإذا أنت رضىت أن تكون مقدما فاعلم أن الشيخ لا يكفيه منك يومئذ قليل ولا كثير , فخير لك أن تترك هذا الأمر للذين قد يتعاشون عليه .

ورجعنا إلى الزاوية لنخبر << سيدنا >> بما جرى وكنا في مساء الجمعة فلم يقابلنا لسفره إلى مكة , وهو يسافر إليها يوم الجمعة من كل أسبوع ولا يراه الزوار إلا يوم السبت , فانتظرنا إلى صباح السبت وأخبرناه بما وقع فتأسف واغتم كثيرا , وبعد ذلك عرفت السبب في أنه لا يرى الزوار إلا يوم السبت , وذلك لأن يوم السبت هو يوم يتقاضى فيه العملة الأجراء أجورهم من مخدوميههم الإفرنج . أما يوم الجمعة فهو آخر الأسبوع يكون فيه << الزائر >> خالي الوفاض بادي الأنفاض لا يقدر أن يزور الزاوية فيه بشيء .

قال الراوي : وكنا ذات يوم عند سيدنا فجعل يذاكرنا في مناقب الشيخ مؤسس طريقتنا فذكر لنا عنه كثيرا من الفضائل والمعجزات وذكر لنا أن مريده لا يشقى أبدا , وأنه حرام على النار لا يدخلها مهما كان مذنباً عاصياً , وحثنا على الزيارة وقال : - زوروا تنوروا - وقال من زارنا بفرنك كُتب له عند الله عشرة فرنكات , واستدلّ على ذلك بقوله تعالى (<< من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها >>) وقال : الحسنة هي ما تدفعه (زيارة) وهكذا يحرف كثيرا من الآيات الكريمة , واستأذنه رجل في الكلام فقال أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقصّ علينا رؤياه قال ثم رأيت << الشيخ >> وأنت إلى يمينه وقال لي خذ العهد عن ابني هذا , ففرحوا جميعاً بهذه الرؤيا , ونسوا رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكرها . وترى الواحد منهم يخطر بباله << الشيخ >> مائة مرة في اليوم ولا يخطر بباله النبي صلى الله عليه وسلم ولا مرة واحدة . وهم حينما يصلون عليه صلى الله عليه وسلم إنما يطيعون الشيخ في تلاوة صيغة الصلاة التي اختارها ودليل ذلك أن كل طائفة تتلوا صيغة شيخها ولا تتلوا الصلاة الإبراهيمية التي ورد بها الحديث الصحيح , وتجد الواحد منهم يحفظ كل ما يُنسب إلى شيخه من الفضائل والمناقب والمعجزات ويعتني بسيرته العناية كلها , ولكنه لا يعتني بشيء من سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم . قال الراوي : وبالجملّة فتعاليم الطريقة التي كنت أعتنقها - ولا أظنّ غيرها إلا مثلها - إنما ترمي إلى إسقاط التكاليف الشرعية فهي تدعو << المريد >> أن يُحسن النية في الشيخ وأن (يعبده مخلصاً له الدين) وله أن يتكل على هذا الشيخ لكي يغفر له جميع السيئات والآثام وأن يجادل الله عنه يوم القيامة , وهذه العقيدة ربّما أغرت المريد باقتراف الفحشاء والمنكر اتكالاً على (الشيخ) مع أنّ الله تعالى يقول : (<< ولا تزر وازرة وزر أخرى >>).

قال الراوي : وأنا أشهد على نفسي أنني اقترفت كثيراً من الكبائر والموبقات اتكالاً على أنّ الشيخ سيجادل الله يوم القيامة , وأنه سيكون لي هناك << محامياً >> ووكيلاً , أشهد على نفسي أنني فعلت ذلك حينما كنت طريقيا , أمّا اليوم وقد أصبحت مُصلحاً لا أأكل على الشيخ بل أأكل على الله , فأشهد أنني كنت ذات يوم هممت بخطيئة من الخطيئات , وكدت أنغمس فيها فأجرى الله على لساني قوله تعالى : (<< ألم يعلم بأنّ الله يرى ؟ ! >>) فما تلوتها حتّى جمد الدّم في عروقي وأدركني من الخشية والخوف ما الله به عليم . وقد حفظني الله منذ ذلك اليوم فلم أقترف بعدها خطيئة ولا إثماً . وهنا أمسك محدثنا الظريف وأبى أن يمضي في حديثه , ونحن أشوق ما نكون إلى سماع مثل هذه الاعترافات .

محمد السعيد الزاهري

وهران

تصريحات سموّ الوالي العام م . كارد للتائب الحرّ الصادق

السيد حمودو شكيكن في شأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت رصيفتنا مجلة (الشهاب) في عددها الأخير أنّ نائب الجزائر العمّالي السيد حمودو شكيكن قابل سموّ الوالي العام في الأيام الأخيرة في شأن الموقف السياسي الحاضر ووقعت المفاوضة بينهما بغاية الصراحة والإخلاص , فأحببنا أن ننقل من تلك المفاوضة ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء (الشريعة) ولنعلّق عليه بكلمة من عندنا , وهذا نصّه نقلا عن الرّصيفة المذكورة :

>> وتكلم السيد شكيكن في المسألة الدينية عامة , ومسألة جمعية العلماء خاصة , وقضية الأستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة أخص , فكانت تصريحات سموّ الوالي جوابا عن ذلك تُشعر بأنّ المسألة الدينية سيقع فضها سريعا , أمّا من جهة جمعية العلماء فسموّ الوالي يؤكد أنه ليس ضدّها ولا يقاومها بأي نوع من أنواع المقاومة , و أمّا فيما يتعلق بالأستاذ الجليل العقبي فسموّ الوالي يؤكد بأنّه لا يرى أي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الأستاذ والتعاليم التي يليقها وأنه لا يخطر لسموه أصلا أن يتعرض للأستاذ في هذا الميدان .

فكان سموّ الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون أدنى تصريح بأن كلّ الأعمال التي وقعت في المسألة الدينية وضدّ علماء الجمعية وغير ذلك إنما هو صادر عن إدارة العمالة , وهذه تابعة رأسا لفرنسا <<

>> الشريعة << : كنّا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فيما أسست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرديلة كما كنا على ثقة تامة بأن في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التي برهنا عليها – معشر رجال الجمعية – بأقوالنا وأعمالنا في جميع مواقفنا وبثبوتنا على سلوكنا العلمي الهادئ الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومحاولاتٍ لصرفنا عن مشروّعنا الجليل , فما كان أعظم سرورنا اليوم لمّا تحققت ثقتنا وصدق ظنّنا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سموّ الوالي العام وقوله أنّه ليس ضدّا للجمعية ولا يقاومها بأي نوع من أنواع المقاومة وأنه لا يرى أي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الأستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرّنا هذا لأنّنا نحب للجمعية أن تعمل في جوّ هدوءٍ وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الإصلاحية البحتة لتجني الأمة والحكومة وسكان الجزائر كلّهم ثمراتها من قريب ولأنّنا لا نحب لحكومة فرنسا أن تقف موقف الإرهاب والإعنات والمعاكسة لجمعية علمية كبرى تريد أن تعاون فرنسا على تهذيب الشعب الجزائري وترقيته ورفع مستواه إلى الموضع اللائق باسم فرنسا وسمعتها .

لنا الثقة التامة بأنّ سموّ الوالي العام لم يكن يوما ضدّ الجمعية ولم يقاومها بأي نوع من المقاومة ولم يبق علينا إلا أن نلفت نظر سموه إلى دوائر عديدة وحكّام كثيرين قد وقفوا للجمعية موقف الضدّ وقاوموها بأنواع عديدة من أنواع المقاومة ونظرة واحدة من سموه تعرّفه بحقيقة حالهم دون حاجة إلى أدنى تصريح منا وبيان , وكلمة واحدة من سموه – وهو الممثل الأكبر لفرنسا – كافية في إرجاع كثيرين عن غلطهم أو بغيهم وإن ارتبطت إدارتهم بفرنسا رأسا .

وختاما نشارك نائبنا العظيم في شكره لسمو الوالي على ما أبداه من إحساس طيب ولطف كبير
كما نشكر نائبنا على عنايته بالجمعية وقيامه بالبيان لحقيقتها والدفاع عنها في مواطن عديدة من مواقفه
المشرفة , غير مدفوع لذلك إلا بدافع الغيرة والرجولة والوفاء لأمتة الجزائرية المسلمة وحكومتها ,
فشكرا له شكرا , وجزاه الله عن دينه وأمتة خيرا .

في الله نحتمل الأذى !!

القصيدة الغراء التي ألقاها شاعر الشباب في مأدبة جماعة نادي الترقى بالعاصمة لجمعية العلماء
المسلمين الجزائريين يدعو الجمعية فيها إلى العمل في سبيل الله لنشر العلم والفضيلة ومقاومة أعدائهما
واقتلاع قُلل الجهل والردّيلة وقهر أنصارهما :

يا لا مع الجنبات هل *** برق على الجنبات هل ؟
حييت من متلالي *** بضائه البصر اكتحل
ملأ على الأدب احتوى *** و على معالمه اشتمل
مُتَبَوِّي حلل الثها *** ني لابسُ حلل القبل
بعثت به أمّ اللغي *** وعكاظ والعرب الأول
لمغرب ازدحمت به *** خيل الرّسول لها زجل
سُبحان من يُحيي البلى *** ما شاء من أمر فعل
في كلّ ظاهرة رضى *** و بكلّ خافية جذل
وعلى وجوه القوم لم *** مع مُشرق بهر المقل
يا شاهدا سمر الهدا *** ة بلغت في الدّنيا الأمل
الصّادقون هُنا فثّق *** و العالمون هُنا فسل
و الواعظون يفجرو *** ن الشّهد من خلل الجمل
شرع الكلام إلى مدى *** يا قوم فاعمل العمل
الشّعب منحل العرى *** خزيان مُختلف العلل
صاد و ليس به صدّى *** ثمل و ليس به ثمل
ضربت على يده القوى *** و فشت بجانبه الحيل
لبلائه ذعر الورى *** وبصيرة ضرب المثل
من الجزائر يفتيدي *** ها اليوم من سفه السّفّل ؟

من كلّ مُبتكر المكا *** نُد في عقائده دُخل
يفري النفوس كأنه *** ذنب على حمل حمل
يا مشهرين من العزا *** ثمّ مثل مُرهفة الأسل
خُوضوا بها الأمواج وأعد *** لخوا الشّهب واقتلعوا الفل
من قال جلّ عدوكم *** قولوا له المولى أجل
نحسن الدّعاة ولا ونى *** نحن الحُمة ولا وجل
في الله نحتمل الأذى *** في الله نقتحم الأجل
ما طابت العُقبى سوى *** للمُخلص الفادي البطل
فتبوّؤوا بعلّى العلى *** وتقيّأوا ظلّ الظل
ورُدّوا الحياة لذيدة *** علا يُساغ على نهل
ما الأفق أشرق بالنّجو *** م وما البدر اكتمل
محمد العيد حم علي

براءة القبائليين من شيخ الحلول

والخافضي ومن تبعهما , من فيلاج بوقاعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وصلى الله على سيدنا محمد وآله . إنّ التصريح بكلمة الحق من كامل الإيمان إذا كان تنميما لنقص وإلا فقد يكون هو الإيمان بعينه ككلمة الإخلاص مثلا أو التصديق بآية قرآنية أو حديث صحيح وعليه فالسكوت أو البقاء على الحياد كما قيل خذلان للحق ورضي بالباطل , والمُخذل للحق كالراضي بالباطل لا ينجو من أحد أمرين . إما الكفر وإما الفسوق وكلاهما يؤول بصاحبه إلى ما لا تحمد عقباه , فأما الأول فظاهر (**>> إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين <<**) . وأما الثاني فقد يؤول إلى الأول بتوالي المعاصي والإصرار على عدم التوبة والإنابة حتى يطبع على القلب فيحصل اليأس أو لا يقل أمره عمن قال الله فيهم (**>> أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون <<**) فنحن معشر أهالي بوقاعة قد كرهنا الأمرين معاً واخترنا أن نكون من أهل طاعة الله ورسوله ولو كلفنا مع ذلك معصية غيرهما من الوالدين والأقربين ورأينا أن العمل بقوله عليه السلام (**>> قل الحق ولو مرا <<**) واجبا ومن جوامع كلمه , فها نحن اليوم نعلن للرأي العام بشخصين من عباد الله المفتنين الذين يسعون في الأرض فسادا ومن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ومن الذين يقولون ما لا يفعلون ومن الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم – بالبراءة من أعمالهما وعقائدهما الزائفة وبالبراءة ممن تبعهما إلى يوم أن يتوبوا وينيبوا إلى بارئهم بإخلاص دون نفاق ويرعوّوا عن غيهم وضلالهم وتضليلهم وما ذلك على الله بعزيز ولا زلنا نحن إلى توفيق الله إيّاهم من المنتظرين .

من هما هذان الشخصان يا ترى ؟ ليس في القطر الجزائري اليوم من مُفْتَن كبير أحرز على قسب السبق في هذا الميدان سوى شيخ الحلول الذي فشى كذبه وانتشرت مفترياته في الأقطار الإسلامية بواسطة ورقته الضالة التي ما فتئت تروغ المسلمين أنا بعد أن , بزورها وبهتانها وهو الذي ضمن لجماعة من فقرائه سعادة الدنيا والآخرة على أن يتربصوا الدوائر بالعلماء أينما حلّوا وارتحلوا للقضاء عليهم خصوصا من صرّح منهم بالإصلاح قولاً وعملاً , ولكن قد كشفهم الله وفضحهم شرّ فضيحة مرارا وتكرارا , وقد نظموا برنامجهم السري على الترتيب ليسهل عليهم الإتيان على آخر العلماء لذلك ابتدروا بالمصلح الكبير الأستاذ ابن باديس إذ انبعث أشقاهم فحمل عليه حملة الظالم بهراوة الظلم من رقية شيخ الحلول وتاريخ القضية معروف عند الخاص والعام .

ورغم هذا كله ماذا كان جواب الأستاذ ذو الشفقة والرحمة والعطف والحنان للظالم ؟ لم يزد على معنى قول ولد آدم عليه السلام لأخيه (**>> لنن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين <<**) فرد الله كيد الظالم في نحره , وفي الآخرة قد عفا الأستاذ عن الجاني وعفا الله عنه وعنا وعنهم , ثم بعد ذلك ببره من الزمان – مع ضعف في الحركة – وضعوا المديّة والهراوة حتى ذات وقت وهم في غفلة قد طرّق سمعهم أمام المركز بمستغانم صوت عالم مؤمن خالص الإيمان يقول قال الله وقال رسول الله وكان السلف الصالح والأئمة الخ , فتفقّدوا المديّة والهراوة فإذا هما على غاية ما يكون فخرجوا يسألون عن اسم العالم فقيل لهم إنّه الشيخ مصطفى ابن حلوش وقبل أن يتم السؤال عنه انقلبوا مسرعين إلى داره فطافوا بها على قصد القضاء عليه كل يتمنى أن يفوز بالأولية ليكون صاحب قوله تعالى (**>> ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاء جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه <<**) الخ , ولكنّ الله يدافع عن الذين آمنوا خصوصا منهم أهل العلم والعمل وهذا أحدهم .

فانتشر الخبر في المدينة حيناً وامتدّت الأيدي إلى قطع لحوم أولئك المجرمين إربا إربا حتى كفها أهل العقل الكامل وسلموا الأمر للحكومة ثمّ ما علمنا ماذا كان في القضية بعد , ولعلّه سمح كما فعل الأستاذ بن باديس , ثمّ بعد هذا بنحو عام وفي الأيام الأخيرة رأوا ولا بدّ من التوضيح بعالم من المصلحين كما هو مقتضى برنامجهم السري في الفتك بعالم لكل عام , فتأملوا مشتركين في التدبير فاتفق رأيهم على الأستاذ الزاهري وعيّنوا من يقوم بالواجب وله الجئة بضمان شيخ الحلول , فأجاب بالسمع والطاعة قائلا أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين , ثم قال الذي عنده علم من الحلول أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك , وأخذ يسعى في الوقت ولم يأل جهدا في التجول والفحص عنه حتى لقيه بوهرا في النهج مع بعض أصدقائه فحمل عليه بهراوته وبادره بضربة أو ضربتين فوق في الأرض مغشيا عليه ولسان حال تلك الأرض يقول ألا لعنة الله على الظالمين . ففر الظالم واجتمع الخلق على الأستاذ وأبدوا استيائهم العميق من هذه الطائفة . ؟ ثم نشرت الجرائد أخبار الواقعة مع استنكارها لهذه الأفعال التي توالى على المسلمين وهي من مصدر واحد , ونحن هنا ببوقاعة يوجد عندنا بعض الأفراد من هذا الجنس وقد حاولوا أن يفتكوا ببعض علماء الإصلاح العاملين بجد واجتهاد باسم جمعية العلماء المسلمين لنشر العلم والفضيلة ولا زال البعض منهم يعقد اجتماعاته في سبيل هذا الغرض ولكن هيهات هيهات أن يفعلوا , على أنهم يعلمون إذا فعلوا والله لتنزّل عليهم الصواعق من السماء وتحملهم سواقي مائها حملا ولتخرج عليهم الأفاعي من الأرض وتأكلهم أكلا , هذا ما دعانا للبراءة من هذا المفتن قلنا هذا كدليل على صحة براءتنا وأنها عن حق واستحقاق وإلا فالرجل لا تحصي مثالبه أحدها ما قاله فينا في ورقته الضالة أنّه أنقذ مئا مئآت الآلاف من الشرك وقال أنّ أهل مسجد بوقاعة يفعلون ويفعلون الخ .

وأما الثاني الذي أشرنا إليه مع صاحبنا هذا فهو أشد ضررا بالإسلام والمسلمين اليوم من الأول لعدم اقتصاره على وسيلة واحدة في إيصال الشر لهذه الأمة الذي بلغ سخطها عليه منتهاه , ذلك هو المغرور بالألقاب الأستاذ الخافضي الفلكي الأزهري رئيس جمعية علماء البدعة وجهال السنة ومحرر جريدة المعيار والنفاق (الإخراص) وصاحب التوقيع الخ الخ , وهو الذي يكتب في نفاقه كلمة الصلح يدعو جمعية العلماء إليها وتحت عنوان الصلح نجده مغريا متحاملا ويظن أنه دعى إلى الصلح ونصح! ونحن نعلم أن كثيرا من أهل الخير والفضل قد سعوا بالمباشرة والشفافة على أن يقبل الصلح فأبى إلا أن يبقى أفسد المفسدين, ونحن أنفسنا أي بعض الأفراد منا قد عرض عليه الصلح ففسطه ظنا منه أن سفسطته التي منها الرد على الشيخ المبلي في مراتب العبادة التي قد بلغت - 15 - عددا تكفيه لو يوجد في الخلق من لا يعقلها وقد كلمنا أيضا بعض أذنا به في موضوع الصلح فكرهوه وضائق بهم الأرض بما رحبت في الجواب عنه وإلى الآن نتحقق أن جمعية العلماء المسلمين تحب الصلح الذي يحبه الله ورسوله على شرط أن لا يحل حراما ولا يحرم حلالا فليتنازل الخافضي إلى هذه القاعدة الجامعة المانعة ثم إذا كبرت عليه نفسه للمشي إلى العلماء فإننا نلزمهم بالمجيء إليه أينما شاء وحيثما أراد للبادية أو المدن أو إلى السماء إذا علم أن ثم محلا للاجتماع وهذا فنه الخصوصي .

ولعلك تقول إنكم أدبتموني في الخطاب فكيف يمكن معكم الصلح فنقول لك أولا إنما الصلح مع العلماء الذين طالما أدبتمهم ولم يؤذوك . وثانيا إذا قبلت الصلح بدون سفسطة فإننا نستغفر الله ونطلب من حنانك وعطفك أن تجعلنا في حل , وهل قامت الحجة الآن أم لا زال عندك من أنواع السفسطة طرزا جديدا كالذي أبرزته في إخراجك في الأعداد الماضية تحت عنوان << يوم مشهود بعين عباس >> أليس الحق يا حضرة الشيخ أن تعنون لكذبك الصريح وتمويهك بدجاج الشعبية و إوزّه وخنازيره ب (يوم مفقود بالشعبية ؟) .

والله إنك تعلم أنك كاذب وتعلم أن الناس قد (فاقوا) , لماذا إصرارك إذا ؟ وعند جبهة الخبر اليقين , وأما الحقيقة فإن هذه القرية أو بعض ديار المعمرين تدعى بـ (الشعبية) هذا هو اسمها الحقيقي وأما الاسم الذي استعاره الخافضي من اللغة الفرنسية فإنه عين عبيسة بالكسر لا عباسا بالفتح والمد () فلأجل أن يعظم المسمى بالاسم لأن أول ما يتبادر إليه ذهن القارئ أن انتساب هذا المكان لعباسا ولا شك أنها أخت الرشيد فيعتبر المكان اعتبار من أن انتسب إليه مع أن اسمه بالفرنسية عبيسة كما تراه بحروفها. فلماذا لا تسميها باسمها القديم (الشعبية) ليعلم القارئ أن هذا المكان لا زال لم يأخذ حظه كاملا مع الشعب فإلى الآن باق على تصغيره الذي وضعه له الأولون مع أنك بعد ما انضمت إلى الحلول تحترم كل كلام للأولين ولو كان حلو لا فلقد (والله) خنتهم وليس في هذه القرية إلا بعض المعمرين وقد سكن معهم خدامتهم من الفلاحين وليس فيها إلا قهوة واحدة لهؤلاء الخدامة وللمارين في السيارات إلى سطيف فمن هم (بالله عليك) يا هذا تلك الطبقات من الأدباء ! والعلماء ! والفضلاء ؟ ! هل أصابك جنون ؟ أم فقدت الشعور ؟ أم زيد لك الميزان في الوقاحة ؟

لعلك رأيت الدجاج والإوز والخنازير وأصناف الطيور والوحوش في تلك المرجة لعلنا أن المعمرين القاطنين هناك لهم من أصناف الطيور والوحوش أكثر مما كتبته في إخراجك من الطبقات المختلفة علما وأدبا وفضلا وفلسفة - فتخيل لك أنهم يسألونك عن جمعيتك وفلكك وغير ذلك وكنت في ذلك الحين تحرر في المقال المنشور في عديدين من (الإخراص) .

وفوق هذا إنك كنت تنشد الإصلاح وقد سجلنا عليك مقالاتك الإصلاحية في الانتقاد على العوائد والبدع فأصبحت وأنت (ذلك الرجل) أبدع المبتدعين وتشتترط في الصلح ترك الناس على عوائدهم . نعم إنك أبدع المبتدعين لأن المبتدع ربما لا يزيد على ما يبتدعه لنفسه وأنت وقفت نفسك في سبيل الدفاع عن كل مبتدع فلو رأيته تميل إلى الإصلاح تارة وإلى الابتداء مرة أخرى لقلنا إنه منصف , ولكنك نذرت بياض نهارك وسواد ليلك على أن يكون في سبيل الدفاع عن المبتدعين لا غير , ثم إننا نعلم أن صاحبك في باطن الأمر واحد وهو الشيخ الحلوي الذي كنت تقول فيه أنه جاهل بسيط وأنه ضال مضل , فأصبحت ترأسه ظاهرا ويرأسك باطنا ولكن عمّت الفائدة جميع المبتدعين بخسارة الشيخين أحدهما بدينه وعرضه وماله والآخر بدينه وعرضه فقط , أما المال فقد أخذ من الأول قطعا بدليل ما اشتراه من الأملاك آخرا وهو أفقر من الفقير ولكن (نَعَمْ كَلْبٌ مِنْ بؤس أهله) .

والحاصل أن مثالبكم لا تحصى ومساويكم لا تستقصى فإن لم يكن منها سوى وشاياتكم المكررة للحكومة على صفحات جرائدكم لكفى على أن حكومتنا العادلة المنصفة قد (فاقت) على مقاصدكم وأغراضكم السافلة وعلمت أنكم تريدون إغراءها على خصومكم لتريحكم منهم والحالة أنها لا تفرق بين أحد من أولادها وعلاوة على احترامها لجميع الناس فإنها تفرق بين الغث والسمين وبين المتدين حقيقة والذي يريد استغلال رعيته باسم الدين .

فخير لكم أيها المفتنون أن تستريحوا وتريحونا إذ ما بقي لكم من وسائل التفتين إلا السعي بالوشاية للحكومة فنحن وإياها لا يغالطنا أحد , أما نحن فقد عهدناها على أن نخدمها بإخلاص وأن نحترم قوانينها وقد فعلنا والواقع أعدل شاهد , وأما هي أيضا فقد عاهدتنا على أن تحسن إلينا كأولاد لها وأن تحترم ديننا الذي تعلم أنه أعز من أنفسنا عندنا وأن لا نرضى بحال أن يمس بسوء ولو كلفنا بكل تكليف , وقد فعلت أيضا قبل أن تدخلوا عليها الشك فيه وتسمّوه سياسة (وبولتيكا) وستفعل بعدما عرفت تدجيلكم الذي أثار الشغب في الجهات التي هو منتشر فيها لأجل ما فاتكم من الزردات ! والزيارات والوعدات الخ .

هذا وإنّ هذا الإسهاب لم يكن عبثا بل لحكمة اقتضته ولكي لا يكون إعلاننا بالبراءة على صفحات الجريدة ضربا من السخرية , هكذا يتبين الحق من الباطل والرشد من الغي بطريق البيان والحكمة وأتمّ تبين الحق منوطا بالحكم وليس لنا غرض في سب أحد أو شتمه ولكن الحقيقة بنت البحث , والسلام على من اتبع الهدى , وهاهي أسماؤنا , ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم .

أورحمون عمر , داود لخضر , أورحمون امحمد , معوج لخضر , اعشاشة عطية , داود عمار , اعشاشة سالم , مصباح حمود , عاوران علي , مصباح مصطفى , قادري محمد الشريف , وهذا الأخير قد كان مصابا بالطريقة الحلولية فأصبح مؤمنا بالله متبرنا من الحلول , ابن القاضي المحفوظ وهذا كالذي قبله , بالمولود عبد الله , معوج إبراهيم , جنيدي الخير , ناصر الدين السعدي , محفوظ الحاج , مصطفى عبد الحميد , بقطاش عبد السلام , محمودي عمار , تاشريف محفوظ , محمودي أحمد , مشريخي لحسن , دوحه عبد الحفيظ , بوشامه لحسن , مشريخي امحمد , إيدير أرزقي , بولقرون محمد أكلي , طالبي علي , عطار قدور , ابن عيسى الزروق , بوعمامه عبد الله , بوعمامه المسعود , توازي لحسن , ابن جدو علي , عطوي أحمد , السعيد بن عمر , بوناب علي , ابن لعل بلقاسم , واعلي الصغير , زرواتي بلقاسم , وازن الطيب .

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
وللتلازمة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

الشريعة

النورية المحمدية

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ

عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها
الاستاذان

العقبي والنهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تبلغون الادارة ١٥-٥

لبيان حال
جميع علماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتمها

Constantine le 28 Aout 1953

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

قسنطينة يوم الاثنين ٧ جادى، الاولى ١٣٥٢

رد جمعية العلماء المسلمين من الجزائريين على خطاب ابن غراب

بها ومباينهم من بروجي م قروني وبروجي
م فيوليت ثم ما شاهدوا من حزم بعض
نوابهم وذهابهم الى فرنسا اولا بصورة
فردية وثانيا بصورة عمومية، ثم كان ما
كان منهم من استياء من ان نوابهم ردوا
ولم يقبلوا وفهموا من عدم قبول نوابهم
عدم قبول مطالبهم ثم أحسوا بضغط من
ناحية وضمت من الناحية الاخرى فرجموا
الى سكوتهم كسابق عاداتهم واعتصموا
بالانتظار الذي تمودوه من امد طويل
فهم ساكنون منتظرون. هذه هي الاسباب
المنطقية التي يؤيدها الحس وبجسمها الواقع
لما كان من حركة في الامة ولما يستطيع
تمويه غراب ومن لقنه ان يزيد عليها
او ينقص منها.

وزعم ان الحكومة ساعدت الجمعية
اولا ورخصت لها. والحكومة ما عرفت منها
الجمعية مساعدة خاصة لا اولا ولا اخيرا
واي مساعدة شاهدها من الحكومة وقد
اقرت قرار برني الجزائر الذي يمنع رجال

تصدي لاحد بسوء. وانا الموجود في
الوطن حركة هادئة عامة نحو ما وعدت
به فرنسا ابناؤها الجزائريين من حقوق تعطي
لهم في القريب. ولما الحق ان تسمية
هذا فتنة ومشاغب وقلقل. لمن الكذب
الحبريت والقلب للحقائق الذين لا يصدران
الا عن ذمة خربة وقلب مريض ونفس
شريرة لا نبالي ماذا تجني، او جاهلة لا
تدري ماذا تقول. واذا كنا نسمي توجه
الجزائريين بمطالبهم في هدو ونظام الى
فرنسا فتنة. فماذا نسمي مقام به بحباب
الاعتاب من التظاهر في بلدان عديدة
بغذف رشدة وتهديد حتى عطلوا الحادي
الجلسات في النيابة المالية لاظهار استيائهم؟
ان الاشياء - يا هذا - لا تخرج عن
حقائقها بما يخالف عليها من الاسماء حسب
الاغراض والاهواء.

واما في الزعم الثاني فان حركة
الجزائريين نحو مطالبهم من دولتهم انما
سببه ما عدا من عناية عظام رجال فرنسا

او كان هذا الرجل وجه على الجمعية
اضباب ما وجه عليها من تهمة واعتدى
عليها باضفاف ما اعتدى به عليها من سب
واذابة من عند نفسه وفي مجلس من اي
مجالس مثله - اكان محققا من الجمعية انما
لا تسمعه، ولو سمعته لكان حقا عليها ان
لا تقول له الا: «سلاما»... ولكن
الرجل كان - عن رضى واختيار -
آلة هدم وتخريب، وبوق شر وفساد،
في مجلس رسمي قد استدعى له الناس
ليقولوا ويحتج باقوالهم. فلهذا تنازلت
الجمعية ارد افتراءات هذا النائب واعتداءاته.

زعم ان الفتنة والقلقل والمشاغب
منشرة في الوطن، وان سببها هو الجمعية
وكذب في الاثنين

فاما في الزعم الاول فان المشاهد في
الوطن كله هو السير المعتاد في الاعمال
دون تظاهر ولا تجمهر ولا مصادمة بين
قوتين ولا توقف عن اداء حوكومي ولا

اعترافات « طرقي » قديم

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كنا جماعة من الناس ، يوفى عددها على العشرين ، وكنت انا اتحدث اليهم عن رجل كنت عرفته منذ ثلاث عشرة سنة في بلدة « البهيمية » من بلاد سوب كان طرقياً متمصباً ثم تاب واصبح ولم يعد يؤمن بخرافة ولا طريق وكانت بيني وبينه معرفة ومحبة . وهو حينما كان طرقياً كان لا يفرح بانتشار الاسلام كما يفرح بانتشار الطريقة التي ينتسب اليها ، فاذا سمع برجل دخل دين الله سأل عنه هل اعتنق « طريقته » ام لا فاذا لم يعتنقها تناقل وتصامم ، واذا سمع ان مسلماً اعتنق الطريقة التي يعتنقها هو اهتز طرباً ، وكاد يطير من شدة الفرح والسرور . واذا نزل بالاسلام اي مكروا تصامم صاحبها كان الامر لا يعني ولا يعني دينه ، اما اذا اصابته « طريقته » مسببة ما اغم لها واهتم . وقلت لهم ان هذا الرجل كان مضى ذات يوم الى بلدة « كوينين » لبعض شانه --- وهو لا يزال يومئذ طرقياً فاجتمع عند « قائدها » بطالب من طلبة العلم وكان « القائد » لا ينتسب الى الطريقة التي ينتسب اليها صاحبنا . بل كانت رجلاً الجمعية من وعظ العامة وارشادهم في المساجد وادي مساعدة والحكومة قد اغلقت مكاتبهم وامتنعت من الترخيص في مكاتب اخرى لمجرد انتماء المعلمين او الطالبين للجمعية للجمعية فن الاولى مدرسة سيق ومدرسة بلعباس ومدرسة قنار ومن الثانية مدرسة القنطرة . هذا هو الواقع مع الاسبب الشديد . ولكن من الحق الذي يجب ان نقوله وان نتسلى به انه ليس كل واحد من رجال الحكومة راضياً بهذه المعاكسة

مصالحاً لا تشوب عقيدته ثابتة من شوائب الشرك والضلال . وظن الرجل بالطالب سوء الظن فكرهه واستهواه واحتقره وازدراه ، لا لشيء سوى انه (فيما ظن) يخالفه في الطريق وليس « اخاه من الشيخ » ولما رجع الى البهيمية جمل ينتقد الطالب وينكر عليه . ويقول عنه انه ليس من اصحاب « التصصيل » وان نصيبه في العلم تافه قليل وانه « مدمن على شرب الدخان » وكنت انا انما عن هذا الغلو في الانكار فلم يكن يحفل بما اقول . وماهي الا ان مضى علينا شهر واحد حتى ثاب عيد الاضحية . فزار صاحبنا « الزاوية » التي ينتسب اليها بمناسبة هذا العيد فيمن زارها من الاتباع والمريدين . فلتقي فيها ذلك (الطالب) بعينه وقد صار استاذاً يعلم ابنا الزاوية . ويلقى فيها على الناس بعض الدروس فرجع الرجل يمدح هذا الطالب ويطريه ويبالغ في المدح والاطراء وقال لي : لقد حضرت انا نفسي على هذا (الشيخ) درساً في التوحيد يلقيه على (اسيدانا) فظننت ان الامام الاشعري هو الذي يلقى هذا الدرس علينا ، فقلت لقد اصبح الطالب في التي لا مبرر لها والتي هي ضد للجمعية اصلاحية تهذيبية عن الاصلاح والتهذيب واما ترخيص الحكومة للجمعية فالفضل في ذلك للقانون الفرنسي الحكيم ونولا نقتننا بذلك القانون والرجال العظام الساهرين على تنفيذه ما كان لنا ان نصدع بهذه الحقائق التي يريد النائب غراب وملقنوه تعطيتها .

عن الجمعية الرئيس :

عبد الحميد بن باديس

نظرك شيخاً نظير الامام الاشعري ولكن في اي مسألة من مسائل التوحيد كانت درس هذا الشيخ ؟ قال كان في مسألة (كرامات الاولياء) . وقد ذكر من كرامات شيخنا اكثر من مائة وخمسين كرامة !! فقلت له : يا فلان . هل نسبت ما كنت تقوله يوم اتيت هذا الطالب في كوينين من انه قليل العلم مدمن على التدخين فقال اما ماقلته عنه من قلة العلم فقد كنت مخطئاً فيه ، واليوم تبين لي انه غزير العلم وحسبك انه استاذ لاسيادنا واما انه مدمن على شرب الدخان فهذا امر لا بأس به ، لان اسيدانا هم انفسهم يدخنون ويدمنون على التدخين ويدمنون على ما هو اكثر من الدخان ايضاً . قلت وما هذا الذي هو اكثر من شرب الدخان ؟ قال : انهم يدمنون على التدخين وعلى شرب الخمر وعلى بعض المخدرات السامة الاخرى من غير ان يقدح ذلك في مروءتهم او في دينهم !! قلت : ان المدمنين على هذه الآفات هم ممن لا مروءة لهم ولا دين . قال : لا يقول كلامك هذا الا من كان « مسلوباً من الايمان » . قلت : ويحك ! فهل تمتقدان تعاظمي الخمر والمخدرات هو امر مباح ؟ قال لا ، ولكني اعتقد ان الانكار على « اسيدانا » لا يجوز مهما ارتكبوهم الكبائر والموبقات . قلت : وهل « اسيداك » هم فوق الشرع الشريف حتى لا تنالهم احكامه ؟ قال دعنا من هذا الكلام وذكرنا لهم ان هذا الرجل قد تاب واصبح . واصبح لا يؤمن بسيادة هؤلاء بل يسمى بحسنهم محسناً ومسيئتهم مسيئاً واصبح لا يشرك بالله شيئاً لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسل ولا ولياً صالحاً . وقد لقيته اخيراً فاذا هو من المصلحين وقد حدثني عن نفسه كثيراً ، وكان اذا ذكر الايام التي كانت فيها طرقياً وصفها بانها ايام

(جاهلية) فيقول عن نفسه : كنت في (جاهليتي) اعتقد كذا وكذا .. وافمل كذا وكذا ..) .

وكان في الحاضر (طريقي) قديم قد انضم الى المصالحين اخيرا . فقال : وانا الآخر كنت طريقا . وكنت متصبا عنيدا . لا احب الا طريقتي واخواني فيها . وكنت احمل كراهية شديدة لا تباع الطرق الاخرى الذين ليسوا (اخواني في الشيخ) وكل اخواني في الطريق يبغضون من لا يكون على طريقتهم ، ويستدلون لهذه البغضاء التي يعملونها لاخوانهم المسلمين بقوله تعالى : (... ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ...) ويستقدون ان هذه الآية الكريمة انما تحثك على ان تعب اخاك في الطريق وتحثك على ان تبغضه على دينك اي على محبة الشيخ ! وانا نفسي ما فهمت هذه الآية على وجهها الا بعد ان حضرت درسا لعالم من هؤلاء العلماء المصلحين . فقد سمعته ينهي عن بغض الغير وعن كراهيته لمجرد انه يخالفك في الدين او العقيدة ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : (وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار . واكفروا آخره لعلهم يرجعون . ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ...) وهنا فقط عرفت ان اخواني في الطريق قد حرفوا هذه الآية الكريمة عن موضعها وان طائفة من اهل الكتاب هم الذين يتواصون بكرهية الغير وببغض من لا يتبع دينهم فيها حكى الله عنهم بقوله [ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم] وقد رد عليهم الله تعالى هذا القول فقال : قل ان الهدى هدى الله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم وهكذا كثير من الآيات تكون في

الحث على الخير وكنتنا نفهمها على عكس المراد . وكان من كراهيتنا لا تباع الطرق الاخرى اننا لانزل ضيوفا الا على من تبع ديننا [طريقتنا] ، ولا نكرم ضيوفا لا يكونون على طريقتنا ولا نجتمع معهم في حقة ذكر واذكر ان رجلا كان اخانا من الشيخ ، له مكانة بيننا وكنا نحبه ونحترمه وما هي الا ان اخبرنا احدنا باننا رااه في بلدة اخرى في حقة ذكر . لطائفة اخرى حتى كرهناه وهجرناه ، واخبرنا سيدنا به وبنا فلما قال نعم ما فعلتم . لا تتساهلوا فيمن يخل بشي من آداب الطريق ولا تخالطوا من يفسد عليكم دينكم في الشيخ ؛ ولا تصلوا وراءه وكل من صلى منكم وراء امام ليس على طريقتنا ولا يجتمع معنا على محبة الشيخ فصلاته باطلة تجب عليه اعادتها . وسال رجل وقال : يا سيدنا اني اريد ان استشيرك في امر يهمني قال وما هو ؟ قال ان ابني قد كبر واردنا ان نزوجها ، وخطبنا له كريمة فلان الى ابينا فوجدنا خيرا ولكنها من بنات طريقة اخرى لا من بنات طريقتنا ، وهي قتاة من الثنيات الصالحات . فقال له : سيده ، وكيف تكون صالحة وهي ليست من بنات طريقةنا ؟ ولم تدخل زاويتنا قط . ا . فقال الرجل : عسى الله ان يهديها بتعنت طريقتنا وتزور زاوية سيدنا) ا فقال له سيدنا : اشترطوا عليها ان تترك طريقتهما الى طريقتنا فاذا رضيت . هذا الشرط فذلك ما كنا نبغي ، والا فلا تعزموا عقد النكاح وتكلم له رجل وقال : يا سيدي ان الانسة فلانة التي توفي عنها ابوها اخيرا وكانت من بنات طريقتنا قد اعجب بها فتى ليس منا فابت ان تقبلها لها بملا حتي يترك طريقته الى طريقتنا . وقد تزوجها على هذا الشرط واصبح اخا لنا في الشيخ .

فقال سيدنا احسنت هذه الانسة وهي تحبة في الشيخ وان عائلها هذا هو من الصالحات ومن افضل ما يقربها الى الله زاني . فقررنا نحن بها وصرفنا تسميتها سكينه تشبيها لها بسيدتنا سكينه بنت زين العابدين رضي الله عنها .

قال الراوي : ولا اكنتم انما قد يكون بيني وبين الرجل صلة القرى . وقد تجمعتني به كل الروابط والصلات ، وقد يكون مهذبا ولكنني لم اكن اتق به ولا اطمئن اليه ، لالشيء سوى انما لا يوافقني في الطريق ! وقد يكون الرجل لا قرابة بيني وبينه وليس بيننا اية صلة اخرى . ولكنني اتق به واطمئن اليه ، واشعر نحوه بحب شديد لالشيء سوى انه اخي من الشيخ . وهذا هو ما كان يوصينا به اسادنا ورؤساء طريقتنا جميعا وكان اليهود في بعض نواحي الصحراء قد دخلوا هم ايضا في الطرق الصوفية من غير ان يدخلوا في الاسلام . وكان قد اعتنق طريقة ثمانية عدد غير قليل ، فعمل سيدنا عليهم «مقدما» يهوديا منهم .

قال الراوي : ولا اكنتم اننا كنا نحسب هذا المقدم اليهودي ونحب هؤلاء اليهود الذين هم اخواننا من الشيخ اكثر مما نحسب اي مسلم من المسلمين الذين يتبعون الطرق الاخرى . وكما ان اليهود يسمون غيرهم - الكورييم - فاننا نحن ايضا نسمى غيرنا من المسلمين باسم القراميط .

وبالحال فلم تكن نعرف . الحب في الله والبغض في الله ، وانا كنا نعرف الحب في الشيخ والبغض في الشيخ .

على ان الطرق الاخرى يعمل اتباعها لنا من الضغينة والحقد اكبر مما يعمل لهم اتباع طريقتنا . فقد جربت ذات يوم ان اتودد الى اهل طريقة فرفضوا ودودي . وذلك اني جاست منهم في حقة لهم

عقدوها لتلاوة اورداهم وكان من عادتهم ان يغمضوا اعينهم عند تلاوة هذا الاوراد وكان من عادتنا نحن ان نفتح اعيننا وان لا نغمضها عند قراءة الاوراد وما هي الا ان عرفوا اني لا اغمض عيني حتى طردوني وقالوا لي انت لست من طريقنا .

وكنيت اعتقد ان الرجل منا اذا بسط الله له في الرزق ، فربحت تجارته او صلحت ذريته او بارك الله له في عمل من اعماله فليس معنى ذلك ان . الغاية الربانية . قد حفت به ، بل معنى ذلك ان ، معه همة الشيخ ، ولا نطلب من احدنا ان يحسن ظنه بالله بل نطلب منه ان يحسن ظنه بالشيخ ولا قول : من مات وآخر كلمة قالها لا اله الا الله دخل الجنة . بل نقول : من مات وهو يلهم باسم الشيخ دخل الجنة دون حساب ولا عقاب ، وقد مات رجل منا جاء اقاربه الى سيدنا رئيس الزاوية المركزية وقالوا له لقد بقي اسر الشيخ سيدي فلان جدك في فم المرحوم الى النفس الاخير من حياته ، فقال سيدنا مات شهيدا وهو اليوم في اعلى عليين !! وكان لطريقتنا مقدم في احدى النواحي قد توفى الى رحمة الله واراد شيخنا صاحب الزاوية ان يسمى لطريقتنا مقدما آخر في تلك الناحية ودعانا اليه نحن خواصه يستشيرنا فبمن يصلح ان يخلف (المقدم) المرحوم في مهمته . فدللته انا على طالب علم بقيه من اهل تلك الناحية كلفته عندهم مسموعة وله عليهم نفوذ . فقال سيدنا اياكم من البقاء واياكم من طلبة الوقت ، فانهم زنادقة المقت « لانية لهم » . وهل رأيتم تيسا يدر « ويحلب » ؟ قلنا : اللهم لا قال كذلك الطالب « لا يزور » ولا خير فيه !!

وتكلم آخر ندله على رجل هو من عباد الله الصالحين المتقين لم يهرب اهل ناحيته امتن منه ديناً . ولا اصلح منه حالاً

فقال لنا سيدنا : وهذا الرجل ايضا لا يصلح لنا . قلنا وماذا ؟ قال : لانه من الذين لا يجدون ما ينبغيون . ونحت في حاجة الى صاحب ثروة ويسار اذا مؤانا في خياجته اكرمنا واطعمنا وسقانا مما تشتهي النفس وتلد الاعين . وقد تكون معنا حاشيتنا وخدم وننزل عندنا على الرحب والسعة واذا كنا نريد الزيارة اجزل لنا الهبة والمطام . !! . فقلت في نفسي ان سيدنا في الحقيقة يريد صاحب بندق . هو تيل ، يقيم فيه مجانا لا يدعم اجرة الخدمة والمبيت ولا ثمن الطعام والشراب . وما اظنه يريد مقدما للطريق !! .

وارسلنا سيدنا الى رجل صاحب ثروة عظيمة في تلك الناحية واخبرناه ان سيدنا قد انعم عليه فجعله مقدما . وكان رجلا قتل الدهر تجربة وخبرا فابى وامتنع من القبول . فطلبنا منه ان يقبلها لابننا فقال ويسمى يا هؤلاء ! وكيف ارضى لابنى ما لا ارضاه لنفسي ؟ ودعا بابنه وقال له ونحن نستع : يا بني هل تريد ان تكون خادما ؟ قال لا . قال : اذا انا افضيت الى عملي فاياك ان تكون « مقدما » لاية طريقة من هذه الطرق ، فانك اذا فلت نزل عليك الشيخ بخيله ورجله فاذا دارك بندق « مجاني » واذا انت وعيالك واولادك تقومون على خدمته وخدمة حاشيته ، ثم اذا ربحت وافلحت قال الناس لقد افلح ببركة الشيخ واذا اصابك مكروه قالوا « دقه الشيخ » وظنوا بك الظنون واذا انت راضيت ان تكون مقدما فاعلم ان الشيخ لا يكفيه منك يوسف قليل ولا كثير . فغبرلك ان تترك هذا الامر للذين قد يتماشون عليه .

ورجعنا الى الزاوية لنخبر « سيدنا » بما جرى وكنا في مساء الجمعة فلم يقابلنا لسفرو الى مكة . وهو يسافر اليها يوم

الجمعة من كل اسبوع ولا يراه « الزوار » الا يوم السبت ، فانظرنا الى صباح السبت واخبرنا به وقع بقاسف واغتم كهيرا .

وبعد ذلك عرفت السبب في انه لا يرى الزوار الا يوم السبت . وذلك لان يوم السبت هو يوم يتقاضى فيه العملة الاجراء اجورهم من مخدوميهم الا فرنج . اما يوم الجمعة فهو آخر الاسبوع يكون فيه « الزائر » خالي الوفاض بايدي الانفاض لا يقدر ان يزور الزاوية فيه بشيء .

قال الراوي : وكنا ذات يوم عند سيدنا فجعل يذاكرنا في مناقب الشيخ مؤسس طريقته فذكر لنا عنه كثيرا من الفضائل والمعجزات وذكر لنا ان مريدا لا يشقي ابدا . وانه حرام على النار لا يدخلها معها كان مذبذبا عاصيا ، وحثنا على الزيارة وقال - زوروا تنفروا - وقال من زارنا بفرتك كتب له عند الله عشرة فرندات ، واسعدل على ذلك بقوله تعالى : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها . وقال : الحسنة هي ما تدفعه (زيارة) وهكذا يعرب كثير من الآيات الكريمة . واستاذنا رجل في الكلام فقال انه راي النبي صلى الله عليه وسلم وقص علينا رؤياه ، قال ثم رايت « الشيخ » وانت لي بعينه وقال لي خذ العهد عن ابي هذا ، فمروا جميعا بهذا الرؤيا ، ونسوا رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكروها . وترى الواحد منهم يخطر ببالي « الشيخ » مائة مرة في اليوم ولا يخطر ببالي النبي صلى الله عليه وسلم ولا مرة واحدة . وهم حينما يصلون عليه (ص) انا يطعمون الشيخ في تلاوة صيغة الصلاة التي اختارها ودليل ذلك ان كل طائفة اتوا صيغة شيخها ولا تتلقوا الصلاة الابراهيمية التي ورد بها الحديث الصحيح . وتجد الواحد منهم يحفظ كل ما ينسب الى شيخه من الفضائل والمناقب والمعجزات ويعتني

تصريحات سمو السوالى العام م. كارد للنائب الحر الصادق

السيد حمودو شكيب

في شات

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

والعاصمة لجمعية علمية كبرى تريد ان تعاون فرنسا على تذيب هذا الشعب الجزائري وتزقيته ورفيع مستواه الى الوضع اللاتق باسم فرنسا وسمعتها .

لنا الثقة التامة بان سمو الوالى العام لم يكن يوما ضد الجمعية ولم يقاومها باي نوع من المقاومة ولم يبق علينا الا ان نلفت نظر سموه الى دوائر عديدة وحكام كثيرين قد وقفوا للجمعية موقف الضد وقاوموها بانواع عديدة من انواع المقاومة ونظرة واحدة من سموه تعرفه بحقيقة حالهم دون حاجة الى ادنى تصريح منا وبينان ، وكلمة واحدة من سموه - وهو الممثل الاكبر لفرنسا - كانية في ارجاع كثيرين عن غلطهم او بنهم وان ارتبطت ادارتهم بفرنسا راسا .

ونحننا نشارك نائبنا العظيم في شكره لسمو الوالى على ما ابداه من احساس طيب ولطف كبير كما نشكر نائبنا على صفاته بالجمعية وفيامه بالبيان لحقيقتها والدفاع عنها في مواطن عديدة من مواقفه المشرفة ، غير مدفوع لذلك الا بدافع الفيرة والرجولة والوفاء لامته الجزائرية المسلة وحكومتها فشكرا له شكرا ، جازاه الله عن دينه وامته خيرا .



انما هو صادر عن ادارة العمالة ، وهذه تابعة راسا لفرنسا .

والشريعة ، ككنا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايقتنا واستقامة طريقتنا فيما استمسك له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والردلة كما ككنا على ثقة تامة بان في عملي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التي يرها عليها - معشر رجال الجمعية - باقرائنا واعمالنا في جميع مواقعنا وبشربنا على سلوكنا العلمي الهادي الرصين رغم ما لقينا في السرا والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومخارلات لصفحتنا عن مشرونا للجليل ، فما كان اعظم سرورنا اليوم لما تحققت ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالى العام وقوله انه ليس ضد الجمعية ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة . والله لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرنا هذا لاننا نحب للجمعية ان تعمل في جو هدير وثقة مناسبة لصيغتها العلمية الدينية الاصلاحية البهجة لتبني الامة والحكومة وسكان الجزائر كلهم لمرانها من قريب . ولاننا لا نحب لحكومة فرنسا ان تقف موقف الارهاق والاعتات

ذكرت رصيفتها بحسنة (الشهاب) في عددها الاخير ان نائب الجزائر العمالي السيد حمودو شكيب قابل سمو الوالى العام في الايام الاخيرة في شان الموقف السياسي الحاضر وقعت المفاوضات بينهما بغاية الصراحة والاخلاص ، فاحبينا ان ننقل من تلك المفاوضات ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء (الشريعة) ولنعلم عليه بكلمة من عندنا وهذا نصه نقلا عن الرصيفة المذكورة :

« وتكلم السيد شكيب في المسالة الدينية عامة ، ومسالة جمعية العلماء خاصة ، وفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفتها اخص . فكانت تصريحات سمو الوالى جوابا عن ذلك تنشر بان المسالة الدينية سبق فضا سريها ، اما من جهة جمعية العلماء فسمو الوالى يؤكد انه ليس ضد الجمعية ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة ، واما فيما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي فسمو الوالى يؤكد باله لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والتهاليم التي يلتقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان يتعرض للاستاذ في هذا الميدان فكان سمو الوالى المحترم بشير من طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل الاعمال التي وقعت في المسالة الدينية ضد علماء الجمعية وغير ذلك

الخطبات ، وكذبت انفس فيها فاجرى الله على لساني قوله تعالى : « لم يصل بان الله يرى ١٢ » فما تلوها حتى جمد الدم في عروقي ، وادركني من الخشية والخوف ما الله به عليم .

وقد حفظني الله منذ ذلك اليوم ، فلم افتترق بعدها خطيئة ولا اثما وهذا امسك محدثنا الطريف وابي الله يعض في حديثه ، ونحن اشوق ما نكسكون الى سماع مثل هذه الاعترافات .

محمّد السعيد الزاهري وهران

باعتراف الفعشاء والذكر انكالا على (الشيخ) مع ان الله تعالى يقول : « ولا تزر وازرة وزر اخرى » قال الراوي : « وانا اشهد على نفسي اني اقترفت كثيرا من الكبائر والمواقات انكالا على ان الشيخ سيجادل الله يوم القيامة ، وانه سيكون لي هنالك محابيا ، وكبلا ، اشهد على نفسي اني فعلت ذلك حينما سكعت طارقيا ، اما اليوم وقد اصبحت مصلحا لا انكل على الشيخ بل انكل على الله فاشهد اني كنت ذات يوم همت بخطيئة من

يسرته الصيانة كلها ، ولكنه لا يعنى بشي من سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

قال الراوي : « وبالجملة فذمنا طيب الطريقة التي ككنا اعتنقوا - ولا اظن غيرها الا ثلثا - انما نرعى الى اساطير التكاليف الشرعية فهي تدعوا (المريد) ان يحسن التوبة في الشيخ وان (بعده) مخلصا له الدين) وله ان يشكل على هذا الشيخ لكي يفر له جميع السببث والآثام وان يجادل الله عنه يوم القيامة . وهذه العقيدة ربما اغرت المريد

ولكن كانوا هم الظالمين . واما الثاني فقد يؤل
الى الاول بدوالي المعاصي والاصوار على علم الذرية
والانابة حتى يطبع على القلب فيحصل البأس او
لا يقل امره عن قال الله فيهم (ام حسب الذين
اجترأوا السبات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات سواء بحياهم وماتهم سواء ما يحكون)
فتحن معشر اهالي بركة نذكرهنا الامرين معا
واختارنا ان نكون من اهل طاعة الله ورسوله وله
كلفنا مع ذلك معصية غيرهما من الوالدين والاقرين

من السماء وتحملهم سواق مائها حملا وتخرج عليهم الافاعي من الارض وتأكلهم اكلا ، هذا ما دعانا للبراءة من هذا المعنى قلنا هذا مستحيل على صحة برائتنا وانما عن حق واستحقاق والا فالرجل لا يحصى مثاله احدها ما قاله قينا في ورقته الضالة انه انقذ منا مئات الآلاف من الشوك وقل ان اهل مسجد برقاعة يفعلون ويفعلون الخ .

واما الثاني الذي اشرنا اليه مع صاحبنا هذا فهو انه ضررا بالاسلام والمسلمين اليوم من الاول لعدم اقتصاده على وسيلة واحدة في ابطال الشر لهذه الامة التي بلغ من سطوته عليه مشقة ذلك هو المغرور بالانقلاب الاستاذ الحافظي الفلكي الازهري رئيس جمعية علماء البدة وجعل السنة وعمر جريدة المعيار والنفاق (الاغراض) وصاحب التوقيع الخ وهو الذي يكتب في ثقافته كلمة الصلح بدعو جمعية العلماء اليها ونحت عنوان الصلح نجده مقربا متحاملا ويظن انه دعى الى الصلح ونصح ا ونحن نعلم ان كثيرا من اهل الخبر والفضل قد سعوا بالباشرة والمشاورة على ان يقبل الصلح قابولا انما يبقى اسد المفسدين ونحن انفسنا اي بعض الافراد منا قد عرض عليه الصلح فمسطه طنا منه ان سقسته الى منها الرد على الشيخ المبلي في مراتب العبادة التي قد بلغت ١٥ - عددا تكفيه لو يرجع في الخلق من لا يعقلها وقد كنا ايضا بعض اذنا به في موضوع الصلح ففكره وصادق بهم الارض يا رحبت في الجواب عنه والى الآن نتحقق ان جمعية العلماء المسلمين تحب الصلح الذي يحبه الله ورسوله على شرط ان لا يحل حراما ولا يحرم حلالا فليتنازل الحافظي الى هذه القاعدة الجامعة المانعة ثم اذا كبرت عليه نفسه للمشي الى العلاء فاننا نلزمهم بالجمي اليه اينما شاء وحيثما ارد للبرادة او المدن او الى الصفاء اذا علم ان تم محلا للاجتماع وهذا فيه المصروحي .

ولعلك تقول انكم اذيتهم في الخطاب فكيف يمكن معكم الصلح فتقول لك اولاً انها الصلح مع العلماء الذين طالما اذيتهم ولم يذكروا وثانياً اذا ثبت الصلح بدون مسقطه فانينا

والمراد فاذا ما على غابة مايكون فخرجوا بسالول عن اسم العالم تقبل لهم انه الشيخ مصطفى ابن حلوش وقبل ان يسم السوال عنه انقلبوا مسرعين الى داره فطافوا بها على قصد القضاء عليه كل بنى ان يفرز بالاولوية ليكون صاحب قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه يومئذ لا بد له منها) وغضب الله عليه ولعنه الخ) ولكن الله يدافع عن الذين امنوا فندروا خصوصا انهم اهل العلم والعمل وهذا احدهم

فانتشر الخبر في المدينة حينما امتدت الايدي الى قطع لحوم ادمك الجرمين اربا اربا حتى كثرها اهل العقل الكامل وسدوا الامر للحكمة ثم ما علمنا ماذا كانت في القضية بعد ولعله سمح كما فعل الاستاذ بن باديس . ثم بعد هذا بنحو عام وفي الايام الاخيرة رارا ولا بد من التضحية بعالم من المصلحين كما هو مقتضى برنامجهم السري في اقتتلك بعالم لكل عام فانامارا مشتركين في التدبير فاتفقوا عليهم على الاستاذ الزاهري وعينوا من يقوم بالواجب وله الجنة بضمان شيخ الحلول ، فاجاب بالسمع والطاعة قائلا انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانني عليه لقوي امين ، ثم قال الذي عنده علم من الحلول انا اتيك به قبل ان يرد اليك طرفك ، واخذ يسعى في الوقت ولم يأل جهدا في التجول والتقصص عنه حتى لقيه بوهان في التبع مع بعض اصدقائه فقبل عليه بهوانه وبادرة جنسية او ضربتين فوقع في الارض مقيثا عليه ولسان حال تلك الارض يقول الالهة الله على الظالمين . ففر الظالم واجتمع الخلق على الاستاذ وابعدوا استيائهم السابق من هذه الطائفة . ثم نشرت الجرائد اخبار الواقعة مع استنكارها لهذه الافعال التي توالى على المسلمين وهي من مصدر واحد ونحن هنا ببوقاعة يوجد عندنا بعض الافراد من هذا الجنس وقد حاولوا ان يقتلوا بعضهم علماء الاصلاح العالمين يجد واجتهاد باسم جمعية العلماء المسلمين لنشر العلم والقضية ولا زال البعض منهم بعد اجتماعاته في سبيل هذا الغرض ولكن هيئات هيئات ان يفعلوا على انهم يعلمون اذا فعلوا والله لتنزل عليهم الصواعق

مرا ، واجبا ومن جوامع كلمه ، فما نحن اليوم نعلم للرأي العام بشخصين من عباد الله المقتنين الذين يسعون في الارض فسادا ومن الذين يجيئون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا ومن الذين يقولون ما لا يفعلون ومن الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم -- بالبراءة من اعمالها وعقائدها الزائفة وبالبراءة من تبعها التي هم ان يتوبوا ويبتعدوا الى بارئهم باخلاص دون نفاق ويرعوا عن غيهم وضلالهم وتضلليهم . وما ذلك على الله بعزيز ولا زلنا نحن الى توفيق الله اياهم من المنتظرين .

منها هذان الشخصان باترى ؟ ليس في القطر الجزائري اليوم من مفسدين كبير احرز على نسب السبق في هذا الميدان سوى شيخ الحلول الذي نشى كذبه وانتشرت مقرباته في الاقطار الاسلامية بواسطة ورقته الضالة التي ما فتئت تروع المسلمين مانا بعد ان جرورها وبها تها وهو الذي ضمن لجاعة من فقرائه سعادة الدنيا والاخرة على ان يتربصوا الدوائر بالعلماء ابنا حلوا واربحوا للقضاء عليهم خصوصا من صرح منهم بالاصلاح فولا وعلا . ولكن قد كسبهم الله فضحهم شرفيعة مرارا وتكرارا ، وقد نضوا برنامجهم السري على الترتيب ليسهل عليهم الاتيان على آخر العلماء لذلك ابتدوا بالصالح الكبير الاستاذ ابن باديس اذ انعت اشقام تحمل عليه حملة الظالم بمرارة الظلم من رقية شيخ الحلول وتاريخ القضية معروف عند الحرس والعالم . ورغم هذا كله ماذا كان جواب الاستاذ ذو الشفقة والرحمة والامطف والحنان للظالم ؟ لم يزد على معني قول ولد ادم عليه السلام لاجبه (لن يسط الى يدك لتقتلي ما انا بياسط يدي اليك لا تتركك اني اعاف الله رب العالمين) . فرد الله سبحانه الظالم في نحره . وفي الاخر قد عفا الاستاذ عن الجنى وعفا الله عنه وعنا وعنهم ، ثم بعد ذلك ببرهة من الزمان - مع ضعف في الحر - وضعوا المدينة والمرارة حتى ذات وقت وهم في غفلة قد طرق معهم امام المرحكز يستفان صوت عالم مؤمن خالص الايمان يقول قال الله وقال رسول الله وكان السلف الصالح والائمة الخ فنفقوا المدينة

نستقر الله ونطلب من جناتك ونطلبك ان نجعلها
في حل . وهل قامت الحاجة الان ام لا زال
عندك من انواع السفطة طرزا جديدا كالذي
ابرزته في اخراصك في الاعداد الماضية تحت عنوان
« يوم مشهود بين عباسه » اليس الحق باحضرة
الشيخ ان تعذر لك ذلك الصريح وتوهمك بدجاج
الشعبية واوزا وخشيرة به (يوم مقفود
بالشعبية ؟)

والله انك تعلم انك كاذب وتعلم ان الناس قد
(فاقوا) لماذا اصرارك اذا ؟ وعند جبهة الخبر
البقين واما الحقيقة فان هذه القرية او بعض ديار
المعبرين تدعى به (الشعبية) هذا هو اسمها الحقيقي
واما الاسم الذي استعاره الحافظي من اللغة الفرنسية
فانه عين عبيسه بالكسر لا عباسه بالفتح والمسد
Ain-Abessa فلما اجل ان يعظم المسعى بالاسم
لان اول ما يتبادر اليه ذهن القاري ان انتساب
هذا المكان لعباسه ولا شك انها اخت الرشيد
فيعتبر المكان اعتبار من انتسب اليه مع ان اسمه
بقرائية عبيسه كاتراء بحروفها فلما ذالا نسميها
باسمها القديم (الشعبية) ليعلم القاري ان هذا المكان
لا زال لم ياخذ حظه كاملا مع الشعب فالى الان
باق على تعفيره الذي وضعه له الاولون مع انك
بعد ما انضمت الى الحلول تحترم كل كلام للاولين
ولو كان حولا فلقد (والله) خنتهم وليس في
هذه القرية الا بعض المعبرين وقد سكن معهم
خدامتهم من الفلاحين وليس فيها الا قوة واحدة
لهؤلاء الخدامة وللمارين في السيارات الى سطيف

فمن هم (بالله عليك) يا هذا تلك الطبقات من
الادوية والعلماء وانفلا ؟ هل اصابك جنون ؟
ام فقدت الشعور ؟ لم زيد لك الميزان في الوقاحة ؟
لعلك رايت الدجاج والاوز والخنزير واصناف
الطيور والوحوش في تلك المراجعة لعلمنا ان المعبرين
انقاطين هناك لهم من اصناف الطيور والوحوش
كثرتما عدده في اخراصك من الطبقات المختلفة
علما وادبا وفضلا وفلسفة — فتخيل لك انهم
يسألونك عن جمعيتك وفلكك وغير ذلك وكنت
سيف ذلك الحين تعثر في المقال المنشور في عدد

من (الاخراص)

وفوق هذا انك كنت تنشذ الاصلاح
وقد سجلنا عليك مقالاتك الاصلاحية في الانتقاد
على العرند والبدع فاصبحت وانت (ذلك الرجل)
ابدع المبتدعين وتشتترق في الصلح ترك الناس على
عوتدهم . نعم انك ابدع المبتدعين لان المبتدع
ربما لا يزيد على ما يبتدعه نفسه وانت وقفت
نفسك في سبيل الدفاع عن كل مبتدع فار
رايتك تميل الى الاصلاح نارة والى الابتداع مرة
اخرى قلنا انه نصف ، ولكنك نذرت بباض
نهارك وسواد ليلك على ان يكون في سبيل
الدفاع عن المبتدعين لا غير ، ثم اننا علم انك
صاحبك في باطن الامر واحد وهو الشيخ الحوالي
الذي كنت تقول فيه انه جاهل بسيط وانه
ضال ضال ، فاصبحت نراه ظاهرا ويراك باطنا
ولكن عمت الفائدة جميع المبتدعين بخسارة اثنين
احدهما بدينه وعرضه وماله والاخر بدينه وعرضه
فقط اما المال فقد اخذ من الاول قطعا بدليل
ما اشتروه من الاملاك آخرا وهو انقر من انقير
ولكن نعم كلب من يؤس اهله ،

والحاصل ان ، ثابلك لا نحصى ومساويك لا
تستقصى فان لم يكن منها سوى وشاياتكم
التكررة للحكومة على صفحات جرائدكم ككفى على
ان حكومتنا العادلة المنصفة قد (فانت) على
مقاصدكم واغراضكم السائلة وعلت انكم تريدون
اغراضا على خصوصكم لتريحكم منهم والحالة انها لا
تفرق بين احد من اولادها وعلاوة على احترامها
لجميع الناس فانها تفرق بين الغث والسمين وبين
المتدين حقيقة والذي يريد استغلال رعيته باسم
الدين .

نخبر لكم ايها المفتنون ان تستريحوا وتريحونا
اذ ما بقي لكم من وسائل التفتين الا السعي بالوشاية
للحكومة فنحن وايضا لا بغالطنا احد ، اما نحن
فقد عهدنا على ان نخدعها باخلاص وان نحترم
قوانينها وقد فعلنا والرائع اعذل شاهد ، واما هي
ايضا فقد عاهدتنا على ان نحسن اليها كارلاد لها
وان نحترم ديننا الذي نعلم انه اعز من اقمنا عندنا

وان لا نرضى بحال ان يسب بسوء ولو كلفنا بكل
تكليف ، وقد فعلت ايضا قبل ان تدخلوا عابها
الشك فيه وتسموه سياسة (وبديكا) وستفعل بعد
ما عرفت تدجيلكم الذي اثار الشعب في الجهات التي
هو منشور فيها لاجل ما فانكم من اتردات
والزيارات والاعدات الخ الخ

هذا وان هذا الاسم لم يكن عينا بل
لحكمة انتضته ولكيلا يكون اعلانا بالبراءة على
صفحات الجريدة ضرا من الخيرية هكذا يبين
الحق من الباطل والرشد من انقي بطريق البيان
والحكمة وتم تبين الحق منوطا بالحكم وليس لنا
غرض في سب احد او شتمه ولكن الحقيقة بت
البحث والسلام على من اتبع الهدى وهاهي اسمونا
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف
رحيم .

اورحمون عمر . داود لحضر . اورحمون
احمد . معوج لحضر . اعشاشه عطيه . داود عمار .
اعشاشه سالم . مصباح حمود . عاوران على . مصباح
معطى . قادري محمد الشريف . وهذا الاخير قد
كان صاحب الطريقة الحلونية فاصبح مؤمنا بالله
متبرعا من الحلول . ابن القاضي المحفوظ وهذا
كالذي قبله . بالولود عبد الله . معوج ابراهيم .
جنيدي الخير . ناصر الدين السعدى . محفوظ الحاج
معطاني عبد الحميد . بقطاش عبد السلام . محمودى
عمار . تاشريقت المحفوظ . محمودى احمد . شريخي
الحسن . دوحه عبد الحفيظ . بوشامه الحسن . شريخي
احمد . ايدبرازي . بولفرؤن محمد اكي . طالبي
علي . عطار قدور . ابن عيسى الزروق . بوعامة
عبد الله . بوعامة المسعود . كرازي الحسن . ابن
جعدو على . عطري احمد . السعيد بن عمر . بوناب
علي . ابن اعلى بلقاسم . واعلى الصغير . زرواني
بلقاسم . وازن الطيب

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE
Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed